حروب روما الخارجية في " موجز كل حروب السنين السبعمائة " لفلوروس

ياسمين السعيد عبدالعال طه

باحثة دكتوراه – تحت إشراف

أ.د. هانم محمد فوزي

Abstract :

The External Wars of Rome in Florus' " Epitome bellorum omnium annorum DCC "

This research deals with the external wars in Florus' " Epitome bellorum omnium annorum DCC ", which is a good witness to the history of Rome , it provides us with valuable historical information . It deals with the enemies of Rome Including three main groups : the Greeks , the barbarians , and the Carthaginians . The researcher will try to show:

The causes , events and results of those external wars of Rome , The researcher will take Rome's external wars and its victories which proved its ability to confront and achieve the ambitions of its leaders and its policy in destroying of the greatest powers of that time . The wars included in this search are : The Punic wars (first , second and third), The Macedonian wars (first , second and third) , the Syrian war , the Numidian war , and the Thracian war.

الملخص :

يعالج هذا البحث الحروب الخارجية في عمل فلوروس "**موجز كل حروب السنين السبعمائة**" "Epitome bellorum omnium annorum DCC" الذي يعد شاهداً جيداً على تاريخ روما ويقدم لنا معلومات تاريخية قيّمة كما يتناول أعداء روما الثلاثة وهم الإغريق ، والبرابرة ، والقرطاجيون . وستحاول الباحثة أن تبين الآتي: أسباب وأحداث ونتائج الحروب الخارجية لروما إذ ستتناول معارك روما الخارجية وانتصاراتها، وفتوحات تلك الدولة القوية التي أثبتت مقدرتها على التصدي وتحقيق طموحات قادتها

في سبيل تدمير أعظم قوى ذلك الزمان وتتمثل الحروب الخارجية المتناولة في البحث في : الحروب البونية (الأولى والثانية والثالثة) ، والحروب المقدونية (الأولى والثانية– الثالثة) ، الحرب السورية ، والحرب النوميدية ، والحرب الثراقية .

المقدمة

يتناول هذا البحث الحروب الخارجية لروما كما قدمها فلوروس في عمله "**موجز كل حروب السنين السبعمائة**" . فقد كان فلوروس مهتماً بشؤون روما الداخلية وبعلاقاتها الأجنبية . فهو يرى أن التوسع السريع للإمبراطورية والسلام الداخلي وما صاحب ذلك من تسهيل السفر قد أثار اهتمام عام لدى الشعوب الأخرى وأثر في طريقتهم في الحياة والثقافة . وكل هذه الدوافع والمصالح المتنوعة كان لها دور في توحيد جميع الأمم وهذا كان من أجل مجد روما . ويعلق فلوروس على المقاطعات المقهورة قائلاً: الأمر هو الاحتفاظ بالإقليم وصيانته أكثر من تدميره بعد غزوه . ولهذا ستتناول الباحثة معارك روما الخارجية وانتصاراتها وفتوحات تلك الدولة القوية التي أثبتت مقدرتها على التصدي وتحقيق طموحات قادتها وتمكنها من تدمير أعظم قوى ذلك الزمان .

وسوف تستخدم الباحثة **المنهج التاريخي** الذي يعتمد على الأحداث التي وقعت في الماضي ، ويقوم هذا المنهج بتحليل تلك الأحداث وتفسيرها في إطار زمن وقوعها. وللوصول إلى النتائج المرجوة ستقسم الباحثة البحث إلى المحاور التالية :

- تحديد أعداء روما .
- الحروب البونية **Bellum Punicum**
- الحروب المقدونية **Bellum Macedonicum**
- الحرب السورية **Bellum Syriacum**
- الحرب النوميدية (حرب يوجورتا) **Bellum Jugurthinum**
- الحرب الثراقية **Bellum Thracicum**

تحديد أعداء روما :

ينقسم أعداء روما في موجز فلوروس إلى ثلاث فئات رئيسة : الإغريق والبرابرة والقرطاجيين . وغالبًا ما يعبر فلوروس عن عبارات معادية للهيلينية ؛ حيث تظهر الصفة المهينة Graeculus [١] مرتين ، وفي كل مرة تعبر عن التحيز الروماني الشائع بأن اليونانيين كانوا مقاتلين فقراء . فقد كان الجيش المقدوني المجهز بالسلاح اليوناني Graeculo ferro في وضع غير موات للأسلحة الرومانية الأكبر والأكفأ (1.23.9). كما ينتقد فلوروس الأثينيين ويصفهم بأنهم رجال جاحدين ingratissimi hominum لمساعدتهم للميثريدتيين[٢] (1.40.10) [٣]. وبينما يُظهر فلوروس الموقف العدائي تجاه الإغريق نجده يقدم النموذج الروماني متفوقاً على الأعمال الشهيرة لهذا الشعب [٤].

---

١. يقدم ليفيوس تقريراً مشابهًا ، بدون الصفة Graeculus وهي تصغير لكلمة Graecus والتصغير هنا للتحقير؛ إذ إنها كلمة لا يستخدمها هو ولا أي مؤرخ آخر . يبدو أن المصطلح خاص باللغة الخطابية .انظر :

Thomas .J Q , (1994) , Studies in the Historiorgraphy of Florus , University of Texa , p.210 .

٢. يتناقض موقف فلوروس مع موقف فيليوس باتيركولوس ، الذي أعرب عن عدم تقبله لأى شخص يمكن أن يلوم الأثينيين الذين كانوا يعانون من ضغوط شديدة أدت إلى خرقهم للولاء . انظر Thomas Q J. , (1994) , p.212 .

3. Luce T J. ,(1977) , Livy : the Composition of His History , Princeton University Press, p.276

4 . Gaggero S , Eleonora , (1984) , "Le guerre romano-liguri nell' Epitome di Floro" , Studi .Biscardi , Milan , pp.33-60.

كما يطبق فلوروس مصطلح البرابرة Barbari على الشعوب التالية : الغال [١] والألمان [٢] والإسبان [٣] والثراقيين والبارثيين (مرتين لكل منهم) والسارماتيين والأرمن

---

[١] . بلاد الغال : باللاتينية Gallia وهو الاسم الذي أطلقه الرومان على المنطقة التي يسكنها الغاليون وهم شعوب كلتية أي مجموعة أوروبية تستخدم اللغة الكلتية التي تعتبر فرعاً من اللغات الهندية الأوروبية. كانت تمتد إلى الشمال من كل من إيطاليا وفرنسا وبلجيكا . والجزء الألماني الواقع غرب نهر الراين . تَحَدّث قاطنو هذا الإقليم ، والمسمون بالغاليين أشكالاً من الكلتية ، وهى مجموعة لغوية منها اللغتان الأيرلندية والولزية المعاصرتان . كان زعماؤهم الدينيون قساوسة يدعون درويديين. وكان لهم تأثير كبير في السياسة. أطلق الرومانيون على بعض الغاليين لقب ذوي الشعر الطويل لأنهم لم يكونوا يحلقون رؤوسهم أو لِحاهم . انظر :

Aaron A. , (2006) , A Grammar of Ancient Geography , London , p.50 .

[٢] . الألمان : هم مجموعة عرقية جرمانيَّة أصلية في وسط أوروبا ، والتى تتشارك في أصل ألمانى مشترك وثقافة وتاريخ مشتركة . واللغة الألمانية هي اللغة الأم المشتركة لغالبية كبيرة من الألمان العرقيين . انظر :

Cole J. , (2011) , Ethnic Groups of Europe : An Encyclopedia , p.171 .

[٣] . الشعب الإسباني أو الإسبان : هم مجموعة عرقية رومانسيَّة – شعوب إيطاليا القديمة التى استوطنت إيطاليا بما في ذلك جزر صقلية وسردينيا قبل سيطرة الرومان وهم من السكان الأصليين لإسبانيا ويتشاركون في ثقافة إسبانية مشتركة وفي التاريخ والأصل واللغة . يوجد داخل إسبانيا عدد من القوميات ، والتي تعكس التاريخ المعقد للبلاد والثقافة المتنوعة. إلا أنها واحدة فقط من اللغات القومية لإسبانيا، وهي اللغة الموحدة على أساس لهجة القرون الوسطى في مملكة قشتالة ، واللهجة المُستعربة لطائفة طليطلة والتي دمجت في أوائل القرن الحادي عشر . هناك العديد من اللغات الإقليمية المستخدمة بشكل شائع ، وأبرزها اللغة البشكنشيَّة والكاتالونيَّة واللغة الغاليتة وكلاهما من اللغات الرومانسية مثل القشتالية . عدد السكان الكبير المنتسب إلى الشعب الإسباني هو نتيجة الهجرة والشتات الإسباني إذ يمكن العثور عليهم في أجزاء أخرى من العالم حيث أن هناك العديد من المجتمعات خارج إسبانيا والتي تضم أسلاف هاجروا من إسبانيا ويتشاركون في ثقافة من أصل إسباني، ومن أبرزها المجتمعات من أصول إسبانية في أمريكا اللاتينية . انظر :

James M., (2000) , A Historical Dictionary of European National Groups , Greenwood Publishing Group , p.776 .

والأناضول (مرة واحدة لكل منهم) [١]. هؤلاء البرابرة لهم صفات تميز شخصيتهم [٢] ومن أهمها الغباء وعدم الالتزام بالقانون والقسوة والوحشية والتفاخر غير الحكيم [٣]. ومثال على ذلك :

Tunc urbibus exutum regem et iam finium suorum regnique fugitivum per Mauros atque Gaetuliam sequebatur (Flor . 1.38. 12)

" **محاولة عبور النهر فى البداية ، ليس عن طريق جسر أو في قوارب ، ولكن مع غباء البرابرة من خلال السباحة ، وعندما حاولوا عبثًا إيقاف التيار بأيديهم ودروعهم أوقفوه عن طريق إلقاء الأشجار في ذلك ، وعبرت ذلك .** "

---

[١]. بالنسبة لمواضع ذكر هذه الأمم بهذا الاسم فهى كالآتي الغال : - 8.20 .1 - 20 ,17, 1.7.6 1.37.5، الألمان : 38 , 37 , 36 , 31 , 2.30.22 - 1.45.13 ، الأسبان : 1.34.4 – 1.22.40 54 , 2.33.50 ، المويسيون : 16 , 2.26.13 ، الثراقيون : 2.27.17 – 1.39.7 ، البارثيين: 1.46.9- 2.20.7 ، السارماتيون : 2.29.20 ، الأرمن : 2.32.45 ، الأناضول : 1.35.5 . ولكن فيلي يقول : إن فلوروس أحياناً يسقط هذا الوصف وكذلك لم يدع فلوروس شعب نومانتيا بهذه الصفة بل دعاهم بسيلتيبيرى(134.2 – 1.33.13) أما بالنسبة للرهائن الذين أعادهم سكيبيو إلى البربر بعد غزو قرطاجة الجديدة (1.22.40) فلم يذكر فلوروس جنسيتهم أو جنسية الأشخاص الذين احتجزوهم كرهائن ويبدو أن فيليوس ينظر إليهم على أنهم قرطاجيون استولوا عليهم من قبل الرومان ، لكننا نعرف من مصادر أخرى أنهم كانوا إسبانًا أصليين يحتجزهم القرطاجيون (ليفيوس 26.49.1 ؛ بوليبيوس 10.18) . طالما أن فلوروس امتنع عن تسمية القرطاجيين بالبربر في موضع آخر. فمن غير المرجح أن يفهم القاريء أن البربري في هذا المقطع أي شيء غير ما ذكره ليفيوس أي إشارة إلى الإسبان . انظر :

Rankin H D . , (1987) , Celts and the Classical World , London , pp.56 , 176

[٢] . تم العثور على جميع السمات من الغباء والخروج على القانون والتفاخر – المطبقة على البرابرة من قِبل المؤرخين السابقين ، ويقول داوجي : إن ليفيوس يدين بهذا الجانب ويقلد التاريخ اليوناني ونجد فلوروس يقلد هيرودوتوس أيضًا في هذا الجانب . انظر :

Dauge , (1981) , Le Barbare : Recherches sur Laconceptionromaine de La Barbarieei de La Civilisation Collection LafcpffluS , Brussels , p.493

[3] . Dauge , (1981) , pp.424-429 .

يصف فلوروس هنا البرابرة بالغباء أثناء الحرب مع الكيمبريين Cimbri والتيوتونيين Teutones والتيجوريين Tigurini الهاربين من الأجزاء المتطرفة من بلاد الغال بحثاً عن مستوطنة جديدة فى جميع أنحاء العالم ، واستبعدوا من بلاد الغال وإسبانيا ، ونزلوا إلى إيطاليا.

على الرغم من أن فلوروس يذكر مساويء البرابرة إلا أنه فى موضعين فقط يعزو فضيلة حقيقية للعدو. ففي الحرب البارثية استخدم البارثيون [1] الخدعة والشجاعة insidiae et Virtus ضد الرومان.

وفيما يلي وصف للحروب الخارجية التي خاضها الرومان ضد هؤلاء الأعداء :

---

[1] . البارثيون أو الفرثيون Parthians : شعب من الشعوب الإيرانية القديمة (عرفوا في البداية باسم بارني Parni) استقر بعد ترحال في منطقة بارثية Parthia (خراسان) التي تؤلف الجزء الشرقي من إيران ، وتمكن من التخلص من السيطرة السلوقية خلال القرن الثالث قبل الميلاد ، وإقامة حكم أرستقراطي إقطاعي بزعامة أرشاك أو أرشاق Arsakes زعيم إحدى قبائلهم الذى أسس سلالة ملكية حاكمة عرفت باسمه (الأرشاقيون) ، دامت ما يقرب من خمسة قرون . وقد عُرف ملوكها في المصادر التاريخية العربية باسم "ملوك الطوائف" . إن بدايات تاريخ البارثيين غامضة بسبب قلة المصادر ، ولكنها بدأت تزداد مع ارتفاع شأنهم بعد قيام ميتراداتس الأول (١٧١– ١٣٨ق.م) بحملة نحو الغرب احتل إبانها مقاطعة ميديا وأجزاء من بلاد الرافدين ، واحتل عام ١٤١ق.م مدينة سلوقية دجلة . وشهدت مملكتهم ازدهاراً واتساعاً في عهد ميتراداتس الثاني (١٢٣–٨٨ق.م) . انظر :

Keyser P T. , (1993) , " The Purpose of the Parthian Galvanic Cells " , Journal of Near Eastern Studies , vol.52 , University of Chicago Press , pp.81-98 .

أولاً : الحروب البونية :

الحروب البونيقية أو الحروب الفونية أو الحروب البونية مصطلحات على اختلافها تدل على مدلول واحد ألا وهو الحروب الثلاثة التي دارت بين روما وقرطاجة [1]وهي تُعرف باسم البونية نسبة إلى التسمية اللاتينية لهذه الحروب Bellum Punicum التي اشتقت من الصفة Punicus وتعني قرطاجي أي ذي لون أحمر أرجواني[2] . دخلت روما الحرب مع قرطاجة تلك المملكة التي كانت يوماً ما حليفتها على ثلاث مراحل :

أ. الحرب البونية الأولى (٢٦٤- ٢٤٢ق.م) .
ب. الحرب البونية الثانية (٢١٨ - ٢٠١ ق.م) .
ج. الحرب البونية الثالثة (١٥١ - ١٤٦ق.م) .

---

[1]. تقع قرطاجة قرب مدينة تونس في الشمال الشرقي للجمهورية على بعد ١٥ كم من العاصمة فوق ربوة ارتفاعها تقريباً ٥٧ م ويمتد شريطها الساحلي على حوالي ٣ كم ، ويحدها البحر الأبيض المتوسط شرقا وبلدية سيدي أبي سعيد شمالا وبلدية المرسي غربا وبلدية الكرم جنوبا . مساحة المنطقة ٦٤٠ هكتاراً ومساحة المناطق الأثرية ٤٠٧ هكتار تقريبا ٦٣,٥٨ %من المساحة الاجمالية. تاريخ قرطاجة من عام ٨١٤- ٥٥٠ ق.م وهي المرحلة الملكية وكانت عبارة عن امتداد للنظام الفينيقي في بلاد الشام حيث تقوم الأسر الغنية باختيار الملك والإنفاق على الجيش والأسطول وحملات الاستكشاف للبحث عن المواد الخام والأسواق الجديدة. وكانت الإمبراطورية الفينيقية لا تزال تؤسس المستعمرات في سردينيا وايبيريا وشمال أفريقيا وقامت قرطاج برد الهجوم اليوناني على إقليم طرابلس ومن أشهر ملوك هذه الفترة الملكة عليسا(٨١٤-٧٦٠ ق.م). انظر: www.encyclopedia.com

[2]. محمود السعدني ، (١٩٩٨) ، حضارة الرومان " منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي " ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، (١٩٩٨) ، ص. ٩٣

أ. **الحرب البونية الأولى وأسبابها :**

هي أولى الحروب البونية الثلاث التي اندلعت بين قرطاجة وروما، واستمرت لمدة ٢٣ عامًا. ويقول فلوروس عن سبب الحرب :

Sed ecce , ultro ipsis viam pandentibus fatis , nec occasio defuit , cum de Poenorum inpotentia foederata Siciliae civitas Messana quereretur . Adfectabat autem , ut Romanus ita Poenus Siciliam , et eodem tempore paribus uterque votis ac viribus imperium orbis agitabat (Flor . 1.18. 3)

"لكن لو !فتحت الأقدار نفسها الطريق وأتيحت الفرصة من خلال الشكاوى التي قدمتها ميسانا ، وهي دولة صقلية متحالفة بموجب معاهدة مع روما ، حول السلوك الاستبدادي للقرطاجيين .هذا الشعب ، مثل الرومان ، كان يطمع في صقلية ، وكلا الأمتين في نفس الوقت برغبات قوية وقوى متساوية كانت تستهدف إمبراطورية العالم ."

نفهم من حديث فلوروس أن الشكاوي التي قدمتها ميسانا – الدولة الصقلية المتحالفة بموجب معاهدة مع روما – حول السلوك الاستبدادي للقرطاجيين أتاحت الفرصة للتدخل بحجة مساعدة حلفائهم . كان الشعب القرطاجي مثل الرومان يطمع في صقلية [١] ؛ على الرغم من أن صقلية كانت قريبة جدًا من إيطاليا إلا أنها كانت

[١] . كانت صقلية تغري الرومان لأنها بدت من الصواب أنها تنتمي إليهم . تم فصل الجزيرة وتمزقها من مكانها الصحيح الملحق بإيطاليا (Flor . 1.18. 3) . يصف فيرجيليوس صقلية بأنها المدمرة (3.414) والمنفصلة (418) من البر الرئيسي ، وتبعه مؤلفون آخرون - باستخدام أحد أو كلا المصطلحين لوصف العلاقة بين الجزيرة وإيطاليا – أمثال ميلا (2.115) يصفها بالمنفصلة abscissa وسينيكا (Marc.17.2) وصفها بالمنفصلة interscissa وسيليوس (14.16-17) وصفها بالممزقة discidere والمدمرة convulsa انظر: Thomas J Q. , (1994) , p.260.

بعيدة جدًا لإعادة الانضمام بسبب أعمال الحفر أو الجسور لذلك يجب استردادها بالحرب.

- **أحداث الحرب البونية الأولى**

تعتبر الطريقة التي يصف بها فلوروس المعركة أكثر فنية ؛ إذ اهتم فلوروس في الرواية المبكرة للحرب بالسرعة الرومانية ؛ حيث كانت السفن التى تم إطلاقها فى قنصلية أبيوس كلاوديوس لكى يعبر بها الرومان المضيق تفتقر بشكل طبيعي إلى السرعة ، بعد ذلك وصف السرعة التي بنوا بها أسطولهم نذير النصر أثناء قنصلية ديوليوس Duillius وكورنيليوس Cornelius ففي أقل من ستين يومًا تم صناعة مائة وستين سفينة [١] من قطع أخشاب الأشجار . وفي عام ٢٥٩ق.م انتشرت الحرب أكثر ، وعبروا إلى سردينيا وجزيرة كورسيكا المجاورة . وإبان قنصلية ماركوس فابيوس بوتيو Marcus Fabius Buteo ٢٤٥ق.م هزموا أسطول العدو بالقرب من أيجيموروس Aegimurus في البحر الأفريقي بينما كانوا يبحرون بالفعل ضد إيطاليا [٢] .

- **نتائج الحرب البونية الأولى**

يذكر فلوروس أهم نتائج الحرب قائلاً :

anta denique fuit illa victoria , ut de excindendis hostium moenibus non quaereretur. Supervacuum visum est in arcem murosque saevire, cum iam in mari esset deleta Carthago (Flor . 1.18. 37)

---

[١]. يذكر بوليبيوس أن (1.20.9) عدد السفن يبلغ ١٢٠ ، ولا يعطى أى إشارة إلى أنها بنيت بسرعة ٦٠ يومًا. ويذكر أورسيوس (4.7.8) أن عدد السفن يبلغ ١٣٠، ويتفق مع فلوروس على أنها بُنيت في أقل من ٦٠ يومًا. انظر : Thomas Q J. , (1994) , p.262 .

[2]. Flor . 1.18. 5-29 .

"باختصار ، كان الانتصار عظيماً لدرجة أنه لم يثر أي شك في هدم جدران العدو . بدا من غير الضروري التنفيس عن غضبهم على قلعة وجدران عندما كانت قرطاجة قد دمرت بالفعل على البحر ."

وبهذا انتهت الحرب إبان قنصلية لوتاتيوس كاتولوس Lutatius Catulus ٢٤٢عام ق.م . باختصار كان النصر عظيماً وقد دُمرت قرطاجة المطلة على البحر. وأهم نتيجة لهذه الحرب هي تسليم قرطاجة كل صقلية إلى روما .

ب. **الحرب البونية الثانية وأسبابها :**

تُعرف الحرب البونية الثانية من قِبل الرومان باسم الحرب ضد هانيبال. ولقد كان لغضب القرطاجيين من استبعادهم من البحر والاستيلاء على جزرهم ودفع الجزية سبباً في الحرب ، وأيضاً أقسم هانيبال الذي كان لايزال صبياً بالانتقام. لذلك تم اختيار ساجونتوم كذريعة للحرب[١] . استغل القرطاجيون الطقس أفضل استغلال كان الضباب يغطي بحيرة ترايسيمين ، وفى تريبيا [٢] تحالفوا مع الشتاء [٣] الإيطالي ضد الرومان على الرغم من أصلهم الجنوبي والشمس المحرقة لديهم حيث يقول فلوروس:

---

[1]. Flor . 1. 22.1-3 .

[٢] . نهر تريبيا Trebia : هو نهر يغلب عليه إقليم ليجوريا وإميليا رومانيا في شمال إيطاليا . إنه أحد الروافد الأربعة الرئيسية على الضفة اليمنى لنهر بو ، والروافد الثلاثة الأخرى هى تانارو وسيتشيا وبانارو . ينقسم حوض الصرف الذى تبلغ مساحته ١١٥٠ كيلومترًا مربعًا (٤٤٠ ميلًا مربعًا) بين إميليا رومانيا ، ٧٧٠ كيلومترًا مربعًا (٣٠٠ ميل مربع) ، ليجوريا ، ٣٤٩ كيلومترًا مربعًا (١٣٥ ميلًا مربعًا) ، ولومباردي ٣١ كيلومترًا مربعًا (١٢ ميل مربع) . انظر

Geography of the Trebbia Valley" , (2006) , Associazione Pro Loco Gorreto .

[٣] . هنا يقدم فلوروس ابتكاراً جديداً في التقاليد المتعلقة بالحرب من خلال التأكيد على دور الشتاء في كابوا كمرحلة انتقالية في عملية ممتدة من ثلاث مراحل لتراجع هانيبال من ٢١٦ إلى٢١١ ق.م . انظر : Jacobs J. , (2009) , Anne iterum capta repetentur Pergama Roma ? The fall of Rome in the Punica , Yale University, p. 89 .

Ars nova Punicae fraudis : quippe nebula lacus palustribusque virgultis tectus equitatus terga subito pugnantium invasit (Flor . 1. 22.13)

" **هنا ابتكرت البراعة القرطاجية حيلة جديدة ؛ من أجل فرسانهم ، تحت غطاء ضباب من البحيرة وأشجار المستنقعات المتشابكة ، هاجموا فجأة مؤخرة مقاتلينا .** "

- **أحداث الحرب البونية الثانية**

لقد دارت بين الطرفين عدة معارك في هذه الحرب وأهمها معركة تريبيا [١] التي تلت معركة تيكينوسTicinus [٢] إبان قنصلة سيمبرونيوس Sempronius ٢١٨ق.م ، وفي هذه المعركة هزم الرومان العدو الماكر وبعد ذلك جاءت معركة كاناي [٣] التي شهدت كارثة كبيرة بسبب ذبح ٦٠.٠٠٠ رجل . ويوجد بعض التناقض في عدد الإصابات في الحرب حيث نجد فلوروس يعطي في (1.22.15) ٦٠.٠٠٠ قتيل ، وهو رقم يتوافق فيه مع كوينتيليانوس (8.6.26) وأيضاً يتوافق مع

---

١. معركة تريبيا : كانت أول المعارك الكبرى خلال الحرب البونية الثانية والتى دار القتال فيها بين القرطاجيين والرومان في شتاء عام ٢١٨ق.م . كانت هزيمة مدوية للرومان حيث استطاع هانيبال استغلال نقاط تفوق الرومان لصالحه ، وقعت المعركة على الضفة اليسرى لنهر تريبيا بالقرب من نقطة التقائه مع نهر بو . انظر : (Polybius.3.68) .

٢ . معركة تيكينوس : كانت المعركة في الحرب البونية الثانية في أواخر نوفمبر ٢١٨ ق.م . وقعت المعركة في السهل المسطح على الضفة اليمنى لنهر تيسينوس . قاد هانيبال ٦٠٠٠ سلاح فرسان أفريقى وإيبيرى ، بينما قاد سكيبيو ٣٦٠٠ من سلاح الفرسان الروماني والإيطالي والغالي وعدد كبير ولكن غير معروف من رماة رماة المشاة الخفيفة. انظر :

Nigel B. , (1999) , The Punic Wars : Rome , Carthage and the Struggle for the Mediterranean, London: Pimlico , p.14 .

٣. معركة كاناي : واحدة من المعارك الرئيسية في الحرب البونية الثانية في يوم ٢ أغسطس عام ٢١٦ق.م بالقرب من بلدة كاناي في جنوب شرق إيطاليا حيث استطاع الجيش القرطاجي تحقيق نصر حاسم . استخدم هانيبال تكتيك الكماشة في المعركة وهو واحد من أعظم التكتيكات العسكرية في التاريخ العسكري ؛ وبهذا التكتيك دمر الجيش الروماني ، وسقط مدينة كابوا والعديد من المدن الإيطالية. انظر: Jacobs J. , (2009) , p. 86 .

أورسيوس (4.16) بينما يسرد ليفيوس (22.49.15) ٤٥٠٠٠ مشاة و ٢٧٠٠ من الفرسان[١] .

- **نتائج الحرب البونية الثانية**

هزيمة هاسدروبال Hasdrubal شقيق هانيبال على يد كلاوديوس نيرون الذي صاح قائلاً : " أنا أدرك سوء حظ قرطاجة" وتم عقد مؤتمر بينهما حول شروط السلام ، ولكن لم يتوصلوا إلى اتفاق حول السلام [٢] . وكانت أهم نتيجة للحرب مثلما يقول فلوروس :

Sed tamen Annibal cessit , praemiumque victoriae Africa fuit et secutus Africam statim terrarum orbis (Flor . 1. 22. 61)

"**كان على هانيبال أن يستسلم وأصبحت أفريقيا جائزة النصر.**"

ج. **الحرب البونية الثالثة وأسبابها :**

كانت الحرب البونية الثالثة وجيزة في مدتها (لأنها انتهت في غضون أربع سنوات) ، وكانت أقل صعوبة بكثير مقارنة بالحربين السابقتين . وقد اندلعت هذه الحرب إبان قنصلية مانيليوس Manilius وكينسورينوس Censorinus ١٤٩ق.م ، عندما هاجم الجيش الروماني قرطاجة وأحرقوا الأسطول الذى تم استسلامه طواعية بسبب آمال السلام. ثم استدعوا كبار المواطنين وأمروهم بمغادرة الأراضي القرطاجية وهذا الطلب أثار غضبهم . وبصوت واحد أطلقوا صرخة ،"إلى السلاح! " وعندما أصبح الموقف ميؤوسًا منه قاد هاسدروبال ٣٦٠٠٠ رجل استسلموا في الحال ونجد أيضاً

[1] .Klotz A. , (1940) , " Der zweite punische Krieg bei Florus " , RhM , pp.114-127 , esp.p. 119 .

[2] . Flor . 1. 22.50 -61 .

شجاعة سلوك المرأة يظهر؛ إذ قامت زوجة القائد بإلقاء نفسها مع طفليها بين ذراعيها من سطح منزلها في وسط اللهب على غرار الملكة [١]التي أسست قرطاجة [٢].

- **نتائج الحرب البونية الثالثة**

يقول فلوروس لقد كان من أهم نتائج هذه الحرب تدمير قرطاجة

Quanta urbs deleta sit , ut de ceteris taceam , de ignis mora probari potest . Quippe per continuos decem et septem dies vix potuit incendium extingui quod domibus ac templis suis sponte hostes inmiserant ; ut , quatenus urbs eripi Romanis non poterat , triumphis arderet (Flor . 1. 31. 18)

" **يظهر مدى قوة المدينة التي دمرت ، على سبيل المثال لا الحصر ، من خلال طول مدة الحريق .لأنه بعد سبعة عشر يومًا فقط من الجهد المستمر ، تم إخماد النيران بصعوبة حيث أضرم العدو منازلهم ومعابدهم ، حتى لا يمكن إنقاذ المدينة من الرومان ، مما يجعل مادة الانتصار .قد تحترق .**"

من هنا يظهر لنا أن نتيجة الحروب البونية ككل كانت تدمير مدينة قرطاجة بسبب الحريق الهائل الذي أشعله الجيش الروماني فى منازلهم ومعابدهم وقد استمر لسبعة عشر يومًا حتى لا يمكن إنقاذ المدينة التي دانت للرومان ، وتم تحويلها إلى ولاية

---

١. يقصد بالملكة المؤسسة لقرطاجة هي الملكة ديدو ٨٧٩-٧٥٩ق.م التي عُرفت أيضًا باسم أليسا أو إليسا العديد من الأسماء في أسطورة ديدو من أصل بوني حتى أن ديدو هو لقب من الجذر السامي لداود والذي يعني "الحبيب" كانت المؤسسة الأسطورية والملكة الأولى لمدينة قرطاج الفينيقية الواقعة في تونس . كانت ملكة مدينة صور الفينيقية ، اليوم أو في لبنان ، التي هربت من الاستبداد لتأسيس مدينتها الخاصة في شمال غرب إفريقيا . وهى ابنة ملك صور وأخت بيجماليون . يرجع سبب وفاتها إلى أنها تدرك أنها وقعت في حب أينياس. وبعد أن رحل أينياس سرا في الليل. شعرت بأن قلبها مكسور وقامت بطعن نفسها في محرقة بسيف أينياس . قبل أن تموت تتنبأ بالصراع الأبدي بين شعب أينياس وشعبها ؛ إذ قالت : " يا أهل صور ، تعقبوا بعداوة نسله وكل ذريته ، ثم قدموا كل هذا قرباناً إلى رفاتي ..... لتنعدم المحبة والوفاق بين شعبينا ، ولينهض من عظامي منتقم يطارد الدردانين " . انظر : (Verg.Aen.4)

2. Flor . 1. 31. 7-17 .

رومانية على يد القائد العظيم سكيبيو الملقب بسكيبيو أفريكانوس تيمناً بهذا النصر المجيد في مدينة قرطاجة الأفريقية.

ثانيًا: الحروب المقدونية

إثر الانتهاء من درء الخطر القرطاجي ، اتجهت أنظار الرومان شرقاً ، وأخذوا يفكرون في الاستيلاء على مملكة مقدونيا [١] . وبالفعل أعلنوا عليها الحرب وكان لهم أهداف تتمثل في الحد أو القضاء على النفوذ المقدوني في الشرق . ويمكن تلخيص الحروب الرومانية المقدونية في ثلاث حروب محورية يمكن تلخيصها كالآتي [٢].

أ. الحرب المقدونية الأولى (٢١٤ ق م إلى ٢٠٥ ق م) .

ب. الحرب المقدونية الثانية (٢٠٠ ق م إلى ١٩٦ ق م) .

ج. الحرب المقدونية الثالثة (١٧٢ ق م إلى ١٦٨ ق م) .

---

١ . مقدونيا Μακεδονία : مملكة قديمة على محيط اليونان ولاحقًا الدولة المهيمنة على اليونان الهلنستية . إبان القرن الرابع قبل الميلاد ، وكانت مقدونيا مملكة صغيرة خارج المنطقة التي تسيطر عليها الدول الكبرى مثل أثينا وأسبرطة وطيبة . في عهد الملك فيليبوس الثاني ٣٥٩- ٣٣٦ ق.م أخضعت مقدونيا اليونان القارية والمملكة الأودراسية والثراقية . انظر :
www.encyclopedia.com .

2 . Eckstein A M. , (1988) , Rome Enters the Greek East : From Anarchy to Hierarchy in the Hellenistic Mediterranean 230-170 B.C , Oxford , p.62 .

أ. **الحرب المقدونية الأولى وأسبابها :**

بعد غزو قرطاجة لم تشعر أي أمة بالخجل من غزوها ؛ إذ جاءت شعوب مقدونيا واليونان وسوريا وجميع البلدان الأخرى مباشرة في أعقاب أفريقيا . ويذكر فلوروس السبب الذي أدى إلى اندلاع الحرب قائلاً :

Causa coepit a foedere Philippi , quo rex iam pridem dominantem in Italia Annibalem sibi socium iunxerat ; postea crevit inplorantibus Athenis auxilium contra regis iniurias, cum ille ultra vis victoriae in templa et aras et sepulcra ipsa saeviret . Placuit senatui opem tantis ferre supplicibus. Quippe iam gentium reges , duces , populi , nationes , praesidia sibi ab hac urbe repetebant (Flor. 1. 23. 4-5)

" كان السبب الأصلي للحرب معاهدة انضم فيها فيليبوس [1] بنفسه فى تحالف مع هانيبال في وقت كان يهيمن فيه على إيطاليا منذ فترة طويلة . في وقت لاحق تم تقديم ذريعة إضافية عندما طلب الأثينيون المساعدة ضد مظالم الملك ، قرر مجلس الشيوخ منح المساعدة لهؤلاء وفي ذلك الوقت بدأ ملوك وقادة وشعوب ودول العالم في طلب الحماية من هذه المدينة ."

[1]. فيليبوس الخامس Φίλιππος Ε΄ ٢٣٨ -١٧٩ ق.م ملك من ملوك مملكة مقدونيا القديمة بين عامي٢٢١ق.م – ١٧٩ق.م خلف ابن عمه أنتيكونوس الثالث دوسون عام٢٢١ ق.م تبناه أنتيگونوس وساعد الحلف اليوناني ضد إسبرطة وتحالف مع قرطاجة ضد روما في الحرب البونية الثانية . انظر:

Boardman J , Griffin J . , (1986) , The Oxford History of the Classical World , Oxford University Press , p.848

- **أحداث الحرب المقدونية الأولى**

دخل الشعب الروماني أولاً البحر الأيوني [١] إبان قنصلية لايفينوس Laevinus عام ٢١٠ق.م . وهُزم الملك فيليبوس مرتين ، ودُفع إلى الفرار بعد أن تم الاستيلاء على معسكره . وتحت قيادة فلامينينوس Flamininus [٢] ، اخترق الرومان جبال خاونيان Chaonians ، ونهر أوس Aous الذي يتدفق عبر الوديان العميقة ، وقُهر الملك بالقرب من التلال التي يسمونها كينوسكيفالاي[٣] Cynoscephalae [٤] أي رؤوس الكلاب .

- **نتائج الحرب المقدونية الأولى**

يقول فلوروس عن نتيجة هذه الحرب :

Quae gaudia , quae vociferationes fuerunt, cum hos forte Nemeae in theatro quinquennalibus ludis a praecone caneretur ! Quo certavere plausu ! Quid florum in consulem profuderunt

(Flor. 1. 23. 13-15)

---

١ . البحر الأيوني : هو أحد أفرع البحر المتوسط ويتصل من شماله بالبحر الأدرياتيكي يحد البحر غرباً الأجزاء الجنوبية من إيطاليا وكذلك جزيرة صقلية ، انظر : www.encyclopedia.com

٢ . تيتوس كوينكتيوس فلامينينوس Titus Quinctius Flamininus : ٢٢٩-١٧٤ ق.م كان سياسياًرومانياً وجنرال محورى في الفتح الروماني لليونان . قد تعلم اليونانية في تارينتوم وعرف ما في الأدب اليوناني ، والفلسفة اليونانية ، والفن اليوناني من بهجة وروعة. أوقع بفليبوس هزيمة منكرة عند كينوسكفالاي وكانت حجة فلامنينوس في المطالبة بإبعاد فليبوس عن العرش أنه في حاجة إلى مقدونيا لوقاية البلاد من البرابرة الضاربين في شمالها. انظر : www.encyclopedia.com

3. Flor . 1. 23. 6-9 .

٤. معركة كينوسكفالاى Μάχη των Κυνός Κεφαλών : أى " معركة رؤوس الكلاب " نشبت في ثيساليا في ١٩٧ق.م بين الجيش الروماني بقيادة فلامينينوس والأسرة الأنتيجونية من مقدونيا بقيادة فيليبوس الخامس . انظر :

Hammond N.G.L , (1988) , " The Campaign and Battle of Cynoscephalae in 197 BC " , Journal of Hellenic Studies , vol.108 , pp.17-29 .

" منح السلام لفيليبوس بعد استسلامه ، وإلى اليونان أعاد فلامينينوس الدستور القديم ؛ ليعيشوا تحت قوانينه القديمة ويتمتعوا بحرية أسلافهم . وكان لهذا القرار أثره عليهم ؛ إذ علت صرخات الفرحة."

ب. الحرب المقدونية الثانية وأسبابها:

يقول فلوروس عن الحرب وسببها الآتي:

Fortissimum populum memoria et recordatio suae nobilitatis agitabat , et successerat Philippo filius Perses , qui semel in perpetuum victam esse Macedoniam non putabat ex gentis dignitate. Multo vehementius sub hoc Macedones quam sub patre exurgunt. Quippe Thracas in res suas traxerant, atque ita industriam Macedonum viribus Thracum , ferociam Thracum disciplina Macedonica temperavere . Accessit his consilium ducis , qui situm regionum suarum a summo speculatus Haemo, positis per abruptacastris ita Macedoniam suam armis ferroque vallaverat , ut non reliquisse aditum nisi a caelo venturis hostibus videretur (Flor . 1. 28. 2 – 4)

" دفعت ذكرى وتذكر عظمتها السابقة ذلك الشعب الشجاع إلى العمل .كما خلف فيليبوس ابنه بيرسيس ، الذي اعتقد أنه لا يتماشى مع السمعة العالية للأمة التي يجب أن تظل مقدونيا ، بمجرد غزوها إلى الأبد .فقام المقدونيون تحت قيادته بقوة اكثر من قوة ابيه .لقد حثوا التراقيين على دعم جهودهم ، وبالتالي خففوا من الإصرار المقدوني بالطاقة التراقيّة ، والوحشية التراقيّة مع الانضباط المقدوني .كانت هناك ميزة أخرى وهي مهارة قائدهم ، الذي قام ، بعد أن قام بمسح تضاريس منطقته من قمة جبل هيموس ،بنصب معسكره في مكان يتعذر الوصول إليه ، وبالتالي قام بتحصين مملكته بالأذرع والسيف التي بدا أنه يمتلكها .لم يترك أي سبيل للوصول إلا لعدو ينزل من السماء ."

نفهم من المثال السابق أنه بينما كانت دولة بعد دولة متورطة فى كارثة الحرب السورية رفعت مقدونيا رأسها مرة أخرى بعد أن حفزت ذكريات عظمتها السابقة ذلك الشعب الباسل على العمل . وتحت قيادة برسيوس ابن فيليبوس نهض المقدونيون بقوة أكبر بكثير مما كانت عليه أثناء والده . وحثوا الثراقيين على دعم جهودهم بعد أن قاموا بمسح تضاريس أراضيهم من قمة جبل هايموس[١] . وأقاموا معسكرهم فى مكان لا يمكن الوصول إليه مما أدى إلى إنذار روما لفيليبوس ولكنه تجاهل الإنذار؛ مما أشعل الحرب المقدونية الثانية .

- **أحداث الحرب المقدونية الثانية**

دخل الرومان المقاطعة التي أقام فيها المقدونيون معسكرهم ظناً منهم أنه مكان لا يمكن الوصول إليه إبان قنصلية ماركيوس فيليبوس Marcius Philippus عام ١٨٦ق.م . وإبان قنصليته تم إنشاء حامية أكبر وأكثر تواترا ، وتم استخدام طرق أخرى لأخذ مقدونيا من خلال المهارة والمثابرة اللافتة للقنصل الذي هدد بهجوم فى وقت ما ، مما أثار جزع الملك لدرجة أنه لم يجرؤ على القيام بدور نشط في الحرب ، وبعد أن هُزِم هرب إلى البحر، وتحديدًا إلى جزيرة ساموثراكي [٢] معتمداً على قدسية

---

[١]. جبال هايموس : هي جبال البلقان تسمى الجبال القديمة هى سلسلة من الجبال تعد امتدادا لجبال الكارابات ويفصل بينهما نهر الدانوب . تمتد السلسلة لمسافة ٥٦٠ كم من أواسط بلغاريا حتى شرقي صربيا . يتم أحيانا إدخال سلسلتى جبال ريلا وجبال بيرين ضمن سلسلة جبال البلقان . انظر : www.encyclopedia.com

[٢] . ساموثراكى Σαμοθράκη أو سَمَدْرَك أو سَمَادِرَك : هى جزيرة يونانية في شمال بحر إيجة ، وهى بلدية تتبع مقاطعة إفروس التابعة لمنطقة ثراقيا . يبلغ طول الجزيرة ١٧ كيلومترًا ، ومساحتها ١٧٨ كيلومترًا مربعًا ، ومن أهم الأنشطة الاقتصادية في ساموثراكي صيد الأسماك والسياحة ، كما تشمل موارد الجزيرة كلًا من الجرانيت والبازلت ، وهي من أكثر جزر اليونان وعورة في سطحها . انظر : www.encyclopedia.com

المكان المعروفة ، كما لو كانت المعابد والمذابح يمكن أن تحمي شخصًا لم تكن جباله وجيوشه قادرة على أن تحميه [١].

- **نتائج الحرب المقدونية الثانية**

يذكر فلوروس نتيجة الحرب قائلاً :

Inter pulcherrimos hunc quoque populo Romanus de Macedonia duxit ac vidit triumphum , quippe cuius spectaculo triduum impleverit (Flor . 1. 28. 12)

" **الانتصار على مقدونيا وكان هذا الانتصار من بين أروع ما شهده الشعب الروماني . احتفل الرومان بالنصر طوال ثلاثة أيام.** "

ج. **الحرب المقدونية الثالثة وأسبابها :**

يقول فلوروس

Quodam fato , quasi ita convenisset inter Poenos et Macedonas ut tertio quoque vinceretur, eodem tempore utrique arma moverunt . Sed prior iugum excutit Macedo, aliquanto quam ante gravior , dum contemnitur . Causa belli prope erubescenda. Quippe regnum pariter et bellum vir ultimae sortis Andriscus invaserat , dubium liber an servus , mercennarius certe; sed quia vulgo Philippus ex similitudine Philippi Persae filii vocabatur , regiam formam, regium nomen , animum quoque regis implevit (Flor . 1. 30 . 1-3)

" **من خلال التدبير الإلهي للقدر الذي جعل الأمر يبدو كما لو أن القرطاجيين والمقدونيين قد توصلوا إلى اتفاق معًا بأنهم يجب غزوهم للمرة الثالثة إذ بدأ كلا البلدين في الأعمال العدائية في الوقت نفسه. يكاد يكون سبب الحرب هو خجل المرء ؛ إذاستولى أندريسكوس [٢] ، وهو رجل غير معروف أصله ما إذا كان رجلاً حرًا أم عبداً ، لكنه كان بالتأكيد عاملاً مستأجراً ؛ وبدأت الحرب .** "

---

1. Flor . 1. 28. 5 - 9 .

٢ . أندريسكوس Ανδρίσκος : هو رجل مقدوني زعم أنه ابن برسيوس المقدوني آخر ملوك مملكة مقدونيا القديمة وتولى العرش بين عامي ١٤٩ – ١٤٨ ق. م تمكن أندريسكوس في البداية من جمع أتباع له وطلب مساعدة ديمتريوس ملك سوريا ، لكن أندريسكوس استطاع الهرب وظهر مع جماعة من الثراقيين وأصبح الملك بعد أن هزم البريتور بوبليوس يوفنتيوس عام ١٤٩ ق. م ، لكن موقفه أصبح صعبا بعد احتلاله لإقليم ثيساليا . عهد أندريسكوس القصير كان واضحا فيه الابتزاز والقسوة . انظر :www.encyclopedia.com

- **أحداث الحرب المقدونية الثالثة**

يقول فلوروس

Igitur dum haec ipsa contemnit populus Romanus, Iuventio praetore contentus , virum non Macedonicis modo sed Thraciae quoque auxiliis ingentibus validum temere temptavit, invictusquea veris regibus, ab illo imaginario et scaenico rege superatus est . Sed consul Metellus amissum cum legione praetorem plenissime ultus est. Nam et Macedoniam servitute multavit et ducem belli, deditum ab eo ad quem confugerat Thraciae regulo, in urbem in catenis reduxit

(Flor . 1. 30 . 3-4)

" قام الشعب الروماني باحتقار الادعاء بأن أندريسكوس هو الملك واعتبار البريتوري يوفنتوس كمقاتل لهم عندما تقاتل معه بقوة عندما دُعم أندريسكوس ليس فقط من المقدونيين ولكن من قِبل أعداد كبيرة من المساعدين الثراقيين ، وهزمهم هذا الملك المتظاهر. ومع ذلك ، فقد انتقم القنصل ميتيلّوس انتقامًا كبيرًا لفقدان البريتور وفيلقه عام ١٦٨ق.م ؛ لأنه لم يعاقب المقدونيين باستعبادهم فحسب بل أعاد أيضًا محرض الحرب إلى المدينة الذي استسلم لهم من قِبل أمير ثراقي قد لجأ إليه. "

- **نتائج الحرب المقدونية الثالثة**

يقول فلوروس :

hoc quoque illi in malis suis indulgente fortuna, ut de eo populos Romanus quasi de rege vero triumpharet (Flor.1.30.5)

.

" ابتسم الحظ بعيداً عن المقدونيين ؛ إذ انتصر الشعب الروماني على أندريسكوس كما لو كان ملكًا حقيقيًا ، وأصبحت بعده مقدونيا إقليماً رومانياً . "

ثالثاً : الحرب السورية وأسبابها :

تُعرف باسم حرب أنطيوخوس [١] أو الحرب السورية أو الحرب السلوقية (١٩٢ق.م–١٨٨ق.م) ، وهي صراع مسلح بين تحالفين بقيادة الجمهورية الرومانية من جهة والإمبراطورية السلوقية من جهة أخرى . جرت أحداث الحرب في القسم الجنوبي من اليونان حاليًا ، وبحر إيجة وآسيا الصغرى . يقول فلوروس : لقد أخذت آسيا على الفور مكان مقدونيا ، وأنطيوخوس مكان الملك فيليبوس ، ومثلما تقدمت الإمبراطورية من أفريقيا إلى أوروبا يجب أن تنتشر من أوروبا إلى آسيا . ويرى فلوروس أن الحرب السورية بداية للسحق الأخلاقي إذ يذكر أن غزو سوريا [٢] – الذي وقع قبل أكثرمن أربعين عاماً من الهزيمة النهائية لقرطاجة – كان المصدر الأول للفساد والانحلال الأخلاقي وتعد الحدث الأول في منتصف العصر الثالث لحروب روما الخارجية حيث مُيز هذا العصر بالشناعة الأخلاقية عند الشعب الروماني [٣] . حيث يقول فلوروس:

---

[١] . أنطيوخوس الثالث الأعظم Αντίοχος Μέγας : حكم ما بين ٢٢٢ق.م–١٨٧ ق.م. كان ملكاً يونانياً سلوقياً وهو الحاكم السادس من حكام الامبراطورية السلوقية . وقد اعتلى عرش الحكم وهو في الثامنة عشرة عام ٢٢٣ ق.م، وكانت حملاته المبكرة ضد المملكة البطلمية في مصر غير ناجحة ، لكنه بعدها حقق العديد من النجاحات العسكرية. وكان لقبه المعتاد وهو اللقب المعتاد لملوك الفرس " الأعظم" على غير مسمى لم ينطبق عليه إلا لفترة وجيزة . انظر:

Jones P V. , Sidwell K C. (1997) , The World of Rome: An Introduction to Roman Culture , Cambridge University Press , p.20 .

[٢] . سُورِيَة أو سُورِيَا : هي دولة عربية تعد جمهورية مركزية مؤلفة من ١٤ محافظة عاصمتها وأكبر مدنها هي دمشق . تقع ضمن منطقة الشرق الأوسط في غرب آسيا يحدها شمالاً تركيا وشرقًا العراق ، وجنوبًا الأردن ، وغربًا فلسطين ، ولبنان ، والبحر الأبيض المتوسط بمساحة ١٨٥١٨٠ كم مربع ، كان ترايانوس محامياً عسكرياً في سوريا في حقبة ولاية والده عليها، ، كانت قد اشتهرت فيها شخصية فنية مبدعة هي شخصية أبولودوروس الدمشقي. ومن المؤسف أن منجزات أبولودوروس في موطنه الأصلي، قبل وجوده في روما أو في أثنائها، مجهولة لا يعرف أحد شيئاً عنها . انظر :www.encyclopedia.com

[3] . Lintott A W. , (1972) ," Imperial Expansion and Moral Decline in the Roman Republic ", Historia , vol21 , pp.626-638 , esp.p. 638 .

Hactenus populus Romanus pulcher , egregius , pius, sanctus atque magnificus ; reliqua saeculi , ut grandia aeque , ita vel magis turbida et foeda , crescentibus cum ipsa magnitudine imperii vitiis ; adeo ut , si quis hanc tertiam eius aetatem transmarinam , quam ducentorum annorum fecimus , dividat , centum hos priores , quibus Africam , Macedoniam , Siciliam , Hispaniam domuit , aureos , sicut poëtae canunt , iure meritoque fateatur , centum sequentes ferreos plane et cruentos et si quid inmanius (Flor.1.34 . (19).1-3)

" حتى ذلك الحين كان الشعب الروماني مجيدا ولامعا وإنسانيا ومستقيما وعاليا. إذ ظل بقية تاريخه خلال هذه الفترة ، على الرغم من كونهم عظماء على حد سواء ، كان أكثر إزعاجًا وعارًا بواسطة الرذائل التى زادت مع – بواسطة عظمة إمبراطوريتهم ؛ لدرجة أنه إذا أراد المرء أن يقسم هذا العصر الثالث ، الذى شهد غزوات ما وراء البحار والتي خصصنا لها مائتي عام ، فإنه سيعترف بشكل معقول وعادل بأن المائة عام الأولى التى أخضعوا فيها أفريقيا ومقدونيا وصقلية وإسبانيا ، يمكن تسميتها بلغة الشعراء ، الأعوام المائة الذهبية التالية للعصر الحديدي وسفك الدماء أو أي شيء لا يزال أكثر فظاعة "

ويرجع سبب الحرب السورية إلى ثراء سوريا من حيث ثروات الرجال والموارد والأسلحة ؛ حيث لم تكن هناك أرض في الواقع أغنى منها ، لكنها سقطت في أيدي ملك رعديد – جبان جداً . والشخصان اللذان حرضا الملك على شن هذه الحرب هما: ثواس – أمير آيتوليا [١] – ومن ناحية أخرى كان هانيبال هارباً ويمتلك كل موارد آسيا تحت قيادته ومع ذلك كان الملك واثقًا من سلطاته ، ويعتقد أنه يكفي لمجرد بدء الحرب . مما أدى إلى إثارة عاصفة الحرب في آسيا [٢].

---

١. أيتوليا Aetolia : هي منطقة جبلية في اليونان على الساحل الشمالي لخليج كورنثة ، والتي تشكل الجزء الشرقي من المقاطعة اليونانية الحديثة أيتوليا– أكارنانيا . انظر :
Grainger J D. , (1999) , The League of the Aitolians , Brill , p.33 .
2 . Flor . 1. 24 . 4-8 .

أحداث الحرب السورية

سار أنطيوخوس وجنوده خارج آسيا بضوضاء صاخبة، واستولوا على الفور على جزر وسواحل اليونان حيث قضى وقته فى الراحة والرفاهية كما لو كان قد فاز بالفعل في ذلك اليوم. وتم فصل جزيرة يوبويا Euboea [١] من خلال مضيق Euripus[٢] الذى تنحسر مياهه وتتدفق باستمرار. وأقام خيامه من القماش الذهبي والحرير ، وبعد ذلك تقدم الشعب الروماني ضد هذا الملك المهزوم بالفعل بسبب رفاهيته. وأثناء قنصلية أكيليوس جلابريونى Acilius Glabrione عام ١٩١ق.م دُفع على الفور إلى الفرار بمجرد الإعلان عن اقترابهم. ثم انطلقوا على الفور إلى سوريا دون تأخير. وتم تدمير الأسطول الملكي بالكامل من قبل الرومان من قِبل أيميليوس ريجيلّوس Aemilius Regillus [٣] تحت قيادة القنصل سكيبيو الذي كان شقيقه أفريكانوس العظيم قد هزم الملك أنطيوخس تمامًا .

---

[١]. يوبويا Εύβοια : أو أجريبوز ثاني أكبر جزر اليونان من حيث المساحة وعدد السكان ، بعد إقريطش تبلغ مساحتها ٣٦٨٤,٨٤٨ كم٢ . انظر : www.encyclopedia.com

[٢]. مضيق يوريبوس Εύριπος : هي قناة ضيقة من الماء تفصل جزيرة يوبيا اليونانية في بحر إيجة عن بويوتيا في البر الرئيسي لليونان. الميناء الرئيسي للمضيق هو تشالسيس في يوبيا ، الواقعة في أضيق نقطة في المضيق . يخضع المضيق لتيارات مدية قوية تعكس الاتجاه تقريبًا أربع مرات في اليوم . انظر : www.encyclopedia.com

[٣] . تشير الروايات الأخرى إلى أن أنطيوخس كان ينظم بحماس قواته البرية عندما وقعت المعركة في البحر بما أن فلوروس لا يعطي أى تفسير لعجز الملك عن الحضور ، فإنه يترك القارىء مع الاستنتاج بأن الجبن نفسه الذى حفز رحلات أنطيوخس السابقة من الرومان يعمل هنا . في هذه الحالة، وخجل أنطيوخس ليس فقط أنه غير راغب في الارتقاء إلى مستوى البطولة ، لكنه غير قادر على الروح الصغيرة التي أظهرها الملك الآسيويون الحقيقيون . قد نتساءل ، إذن كيف تتخيل صور الحرب الفارسية لمجد الرومان على الإطلاق ، إذا كان أنطيوخس عدوًا غير متكافئ الجواب يكمن في التمييز بين الملك وما هو عليه أوامر . لا يشير فلوروس إلى انحطاط القوات في يوبيا ، على الرغم من أن هذا هو موضوع ملاحظات ليفيوس وأبيانوس . إلا أنه يحافظ على تركيزه على أنطيوخس نفسه الذى يمكنه أن يستغنى عن موارد هائلة . انظر : Thomas J Q. , (1994) , p.225 .

- **نتائج الحرب السورية**

يقول فلوروس :

Primum trepidatio , mox fuga , deinde triumphus fuerunt . Victo et supplici pacem partemque regni dari placuit eo libentius , quod tam facile cessisset (Flor.1. 24.17-18)

"في البداية كان هناك ذعر ثم هروب ، وأخيرًا انتصار كامل للرومان . أما بالنسبة لأنطيوخوس المقهور والمتوسل تقرر منح السلام له وجزء من مملكته ، وهذا كله عن طيب خاطر لأنه قد استسلم بسهولة ."

رابعاً : الحرب النوميدية (حرب يوجورتا) وأسبابها :

كانت القوات الرومانية اشتبكت مع يوجورتا Jugurtha [١] ملك نوميديا [٢] في معارك كثيرة عقاباً لها على انحيازها مع القرطاجيين ضد روما في موقعة زاما عام

---

[١] . يوجورتا : ١٦٠ق.م – ١٠٤ ق . م كان ملك نوميديا .عندما توفي الملك النوميدى ميكيبسا Micipsa عام ١١٨ ق .م، الذى تبنى يوجورتا وخلفه يوجورتا وأخوه بالتبنى ، هيمبسال Hiempsal وأدهيربال Adherbal . رتب يوجورتا لقتل هيمبسال ، وبعد حرب أهلية هزم أدهيربال وقتله عام ١١٢ق.م . أدت وفاة أدهيربال التي كانت ضد رغبات روما إلى الغضب الشعبى المتزايد في روما على نجاح يوجورتا في رشوة أعضاء مجلس الشيوخ الروماني (وبالتالي تجنب الانتقام الروماني على جرائمه) ، إلى حرب بين روما ونوميديا ، وبعد عدد من المعارك في نوميديا بين القوات الرومانية والنوميدية تم القبض على يوجورتا في عام ١٠٦ ق .م ثم أُلقي به في سجن توليانوم حيث مات بسبب الاختناق أو الجوع عام ١٠٤ ق. م وقد نجا ابنه أوكسينتاس . انظر :

Mackendrick P L. , (2000) , The North African Stones Speak , University of North Carolina Press , p.330 .

[٢]. نوميديا : هي مملكة نوميدية أمازيغية قديمة ، تقع في ما يعرف الآن بالجزائر وجزء من تونس وليبيا ، وكذلك في أقصى شرق المغرب حتى وادي ملوية في المغرب الأقصى . تم تقسيم النظام السياسي في الأصل بين الماسيل في الشرق وماسيسيليا في الغرب ، وخلال الحرب البونية الثانية هزم ماسينيسا– ملك ماسيليا– سيفاكس الماسيسيلي لتوحيد نوميديا في مملكة واحدة . انظر :

Kerr R M. , (2005) , Late Punic Epigraphy : an Introduction to the Study of Neo-Punic and Latino-Punic Inscriptions , Mohr Siebeck , p.4

٢٠٢ق.م [١] ؛ إذ قامت نوميديا بتجهيز نفسها بجهد جاد ، وكان هناك شيء يميز يوجورتا لجعله موضوعًا رهيبًا كخليفة هانيبال. ويرجع سبب هذه الحرب كما يقول فلوروس :

Cuius flagitii reus cum interveniente publica fide a senatu arcesseretur , pari audacia et venit et conpetitorem imperii Massivam inmisso percussore confecit (Flor . 1. 36. 8)

" **يوجورتا ، المتهم بارتكاب هذا العمل الإجرامي وتم استدعاؤه للمثول أمام مجلس الشيوخ بموجب وعد بالسلوك الآمن ، أظهر وقاحة متساوية في القدوم إلى روما وإرسال قاتل وقتل ماسيفا ، منافسه على العرش.**"

يتضح من حديث فلوروس أن سبب الحرب النوميدية يرجع إلى يوجورتا الذى يعد كخليفة هانيبال [٢] ؛ إذ استخدم يوجورتا ثروته لمهاجمة الشعب الروماني في وقت كانوا لا يُقهرون بالسلاح . وكان في عجلة من أمره لامتلاك السلطة الملكية مصممًا على قتل إخوانه . ومن جرائمه التي كانت ذريعة إضافية للحرب ضد الملك شراؤه

---

[١] . معركة زامة أو زاما أو ما سمى بالحرب البونية الثانية : نشبت في ١٩أكتوبر ٢٠٢ ق.م بين الرومان بقيادة سكيبيو أفريكانوس والقرطاجيين بقيادة هانيبال ، على الحدود الجزائرية التونسية ، انتصر جيش روماني بقيادة سكيبيو أفريكانوس على قوة قرطاجية بقيادة هانيبال ومباشرة على إثر تلك الهزيمة على أرضهم ، قام مجلس الشيوخ القرطاجي بطلب السلام ؛ لينهي الحرب التي دامت لسبعة عشر عاماً . انظر :

Lazenby J F. , (1998) , A Military History of the Second Punic War : Hannibal's War , University of Oklahoma Press , p.220 .

[٢] . يوجورتا هو هانيبال آخر (1.36.2) ، بينما حيله تتخذ شكلاً مخجلاً أكثر . يُقارن الرومان بشرف مع هانيبال عندما يستخدمون خدعه في الحروب الخارجية ، كما فعل ماريوس في السهل الرودي (1.38.15) أو في الواقع ، وعندما قاتلت روما هانيبال نفسه (1.22.26) النموذج المرتكز على أمجاد التاريخ اليوناني تظهر تعارض مع الصورة غير الحربية التى يرسمها فلوروس لخصوم الرومان اليونانيين، وتوضح هذه الأمثلة الانحدار المؤسف للطبيعة اليونانية ، وفي نفس الوقت تبنى الرومان كأمة تفوق إنجازاتهم إنجازات الأساطير القديمة . انظر : Thomas J Q. , (1994) , p.255 .

السلام من القنصل كالبورنيوس بيستيا Calpurnius Bestia عام ١١١ق.م وهو أول قائد أُرسل ضد نوميديا مقابل الذهب ، وقد تم استدعاء يوجورتا للمثول أمام مجلس الشيوخ [١].

- **أحداث الحرب النوميدية**

انتصر النوميديون أثناء قنصلية كالبورنيوس بيستيا واستحوذوا على معسكر الرومان. وأعقب ذلك معاهدة مشينة تحدد شروط سلامتهم ، وبعد ذلك قام ميتيلوّس بالدفاع بمهارة كبيرة حيث استخدم حيله ضد العدو الذي سعى إلى خداعه بالتوسل تارة وبالتهديدات تارة أخرى ، وفي لحظة أُخرى بالتظاهر بالهروب. وهاجم مدن نوميديا الرئيسية ، ونهب ثالا مخزن الأسلحة والكنوز الملكية ثم طارد الملك الهارب من بلده ومملكته عبر موريتانيا Mauretania [٢] ، وهزم أيضًا بوكوس Bocchus ملك موريتانيا . وبسبب خوفه على مصالحه الخاصة ومن التورط فى دمار آخر ، عرض شخص يوجورتا باعتباره ثمن معاهدة وصداقة وهكذا وقع أكثر الملوك غدرًا في شرك خيانة والد زوجته [٣] .

- **نتائج الحرب النوميدية**

يذكر فلوروس نتيجة الحرب قائلاً :

Sic fraudulentissimus regum fraude gener soceri sui in insidias deductus Sullae in manum traditur , tandemque opertum catenis Iugurtham in triumpho populus Romanus aspexit (Flor.1.36.17)

---

1. Flor.1.36.3-9 .

٢ . موريتانيا : هي دولة عربية وأفريقية تقع في شمال غرب أفريقيا وعلى شاطيء المحيط الأطلسي، يحدها من الشمال كل من المغرب والجزائر، ومن الجنوب السنغال ، ومن الشرق والجنوب مالي ، وكنقطة وصل بين شمال أفريقيا وجنوبها تجمع صحراء موريتانيا الشاسعة منذ آلاف السنين بين أعراق وثقافات مختلفة منها عربية وإفريقية . انظر :

Pazzanita A G. , (2008) , Historical Dictionary of Mauritania , Scarecrow University Press , p.1 .

3. Flor . 1. 36. 10-17 .

"وهكذا وقع أكثر الملوك غدرًا في شرك خيانة والد زوجته وتم تسليمه إلى سولا، وفي النهاية رأى الشعب الروماني يوجورتا يقود نصرًا محملاً بالسلاسل "

نفهم من المثال السابق أن نتيجة الحرب كانت هزيمة يوجورتا وتم تسليمه إلى سولا ورأى الشعب الروماني أن يُقاد في موكب الانتصار مقيداً بالسلاسل والأغلال .

خامساً : الحرب الثراقية وأسبابها :

يمتد تاريخ الحروب الثراقية من القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن الأول الميلادي في المنطقة التي حددها المؤرخون اليونانيون والرومان القدماء باسم ثراقيا . يتعلق الأمر بالنزاعات المسلحة للقبائل الثراقية[١] . بصرف النظر عن النزاعات بين الثراقيين والقبائل المجاورة ، وتم تسجيل العديد من الحروب بين القبائل الثراقية . ويرجع سبب الحرب كما يقول فلوروس :

---

[١] . الثراقيون Thraci : كانوا شعوب هندوأوروبية ، تسكن في ثراقيا والأراضي المجاورة (حالياً بلغاريا، ورومانيا، وجمهورية مولدوفا ، وشمال شرق اليونان ، وتركيا الأوروبية وشمال غرب تركيا الآسيوية ، وشرق صربيا ، وأجزاء من جمهورية مقدونيا وكانوا يتحدثون اللغة الثراقية ويعتقد اللغويون أن لغتهم تمت بقرابة إلى اللغة الفرنجية القديمة في آسيا الصغرى . عاشوا في قرى صغيرة حياة بسيطة ، وكانوا يمارسون أعمال الزراعة وبعض الصناعات الأولية ، ولم تكن لهم دولة تجمعهم، فكان رجالهم يعملون جنوداً مرتزقة في جيوش جيرانهم . خضعت ثراقيا لحكم اليونان القدماء الذين أقاموا عدداً من الموانئ على ساحلى بحر إيجة والبحر الأسود والبوسفور، أهمها ميناء ومدينة إيستين – بولو (إسطنبول) . بعد سقوط الإمبراطورية اليونانية على يد الرومان أصبح الإقليم جزءاً من الإمبراطورية الرومانية بزعامة برجامون عام ١٩٧ق.م ، كما أنشأ فيها بعض أباطرتهم مدناً مثل مدينة ساريكا (صوفيا اليوم) ، ومدينة أدريانوبوليس (أدرنة اليوم) ، وقد تحولت ثراقيا في العهد اليوناني ، وفي العهد الروماني خاصة إلى منطقة ذات أهمية اقتصادية لازدهار زراعة الحبوب والخضروات والفواكة إضافة إلى تربية الحيوانات ، ونشوء الكثير من المحطات التجارية التي صارت مدناً على طريق المواصلات الرئيسية بين آسيا وأوروبا التي عُرفت بطريق الحرير في عهود لاحقة. انظر :

Hornblower S. and Spawforth A., (2014) ,The Oxford Classical Dictionary , Oxford University press , p.1515 .

Post Macedonas , si dis placet , Thraces rebellabant , illi quondam tributarii Macedonum; nec in proximas modo provincias contenti incurrere, Thessaliam atque Dalmatiam , in Adriaticum mare usque venerunt; eoque fine retenti , quasi interveniente natura , contorta in ipsas aquas tela miserunt . Nihil interim per id omne tempus residuum crudelitatis fuit in captivos saevientibus : litare dis sanguine humano , bibere in ossibus capitum , cuiusque modi ludibriis foedare mortem tam igne quam fumo , partus quoque gravidarum mulierum extorquere tormentis (Flor.1.39.1-2)

"بعد المقدونيين تمرد التراقيون ، الروافد السابقة للمقدونيين ، ولم يكتفوا بالقيام بعمليات توغل في المقاطعات المجاورة ثيساليا ودالماتيا ، وتوغلوا حتى البحر الأدرياتيكي ؛ تم التحقق من الحدود التي شكلتها ، حيث أن الطبيعة على ما يبدو أوقفت تقدمها ، ألقوا أسلحتهم في المياه ذاتها .طوال فترة تقدمهم لم يتركوا أي قسوة دون محاكمة ، لأنهم أطلقوا غضبهم على سجناءهم ؛ ذبحوا بالدم البشري للآلهة .شربوا من الجماجم البشرية .وبكل نوع من الإهانة التي يتعرضون لها بالحرق والتبخير يجعلون الموت أكثر قسوة ؛ حتى أنهم أجبروا الأطفال الرضع على الخروج من أرحام أمهاتهم عن طريق التعذيب ."

من هنا نستنتج أن الثراقيين تمردوا بعد المقدونيين الذين كانوا يدفعون الجزية للمقدونيين ولم يكتف الثراقيون بالتوغل فقط في مقاطعات ثيساليا [١]

[١] ثيساليا Θεσσαλία : هى منطقة جغرافية تقليدية كما أنها منطقة إدارية يونانية حديثة ، تضم أعرق المناطق اليونانية التي تحمل الاسم نفسه . كانت ثيساليا قبل العصور الإغريقية المظلمة تعرف باسم "إيوليا" كما ذُكر في ملحمة هوميروس . في عام ١٨٨١ م أصبحت ثيساليا جزءاً من الدولة اليونانية الحديثة بعدما حكمها العثمانيون قرابة أربعة قرون ونصف . ومنذ عام ١٩٨٧م أُعتبرت ثيساليا واحدة من أقاليم اليونان الثلاثة عشر التي أُعيد تقسيمها (بعد إصلاحية كاليكراتيس عام ٢٠١٠ م) إلى خمس وحدات أقليمية و٢٥ بلدية . أما عاصمتها فهي لاريسا تقع ثيساليا وسط اليونان ويحدها إقليم ماكدونيا من الشمال وإقليم إبيروس من الغرب ووسط اليونان من الجنوب وبحر إيجة من الغرب . كما يضم إقليم ثيساليا جزر سبوراديس . انظر : www.encyclopedia.com

ودالماتيا [١] المجاورة ، بل اخترقوا حتى البحر الأدرياتيكي [٢] ، وألقوا أسلحتهم في المياه . وطيلة فترة تقدمهم لم يتركوا قسوة لم تُجرب ؛ إذ أنهم صبوا غضبهم على سجنائهم ، وضحوا للآلهة بدم الإنسان وشربوا من الجماجم البشرية . وبكل نوع من الإهانات التي كان يتعرض أعداؤهم لها بالحرق والتبخير [٣] فكانوا يجعلون الموت أكثر قسوة . حتى أنهم انتزعوا الأجنة عنوة من أرحام أمهاتهم عن طريق التعذيب .

- **أحداث الحرب الثراقية**

يقول فلوروس :

Didius vagos et libera populatione diffusos intra suam reppulit Thraciam. Drusus ulterius egit et vetuit transire Danuvium. Minucius toto vastavit Hebro, multis quidem amissis, dum perperfidum glacie flumen equitatur. Volso Rhodopen Caucasumque penetravit. Curio Dacia tenus venit, sed tenebras saltuum expavit. Appius in Sarmatas usque pervenit, Lucullus ad terminum gentium Tanain lacumque Maeotin(Flor.1.39.5-6)

"**وجد ديديوس Didius جيش العدو يتوغل فى النهب غير المنضبط إلى أن تشتتوا ، ودفعهم مرة أخرى إلى أرض ثراقيا الخاصة بهم . إذ أجبرهم دروسوس Drusus على الاستمرار ومنعهم من إعادة عبور نهر الدانوب .**

---

[١] . دالماتيا Dalmatia : منطقة على الساحل الشرقى من البحر الأدرياتيكي ، وتقع معظمها في كرواتيا الحديثة. تضم منطقة دالماتيا عدة منتزهات وطنية وهي مناطق جذب سياحي . انظر : www.encyclopedia.com

[٢] . البحر الأدرياتيكي : يسمى بحر البنادقيين أو البنادقة وهو أحد فروع البحر المتوسط الذي يفصل شبه الجزيرة الإيطالية عن شبه جزيرة البلقان وسلسة جبال الأبينيني عن سلسلة جبال الألب من الغرب والشمال تحده إيطاليا ومن الجهة الشرقية تطل عليه من الشمال للجنوب سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك وصربيا ومونتيغرو وألبانيا سمي بذلك نسبة إلى مدينة أدريا أو هدريا الواقعة شماله في الأراضي الإيطالية . انظر : www.encyclopedia.com

[٣] . يصف شيشرون في Verr. I.17 (45) التعذيب بالتبخير fumum انظر : (Flor.1.39.2) .

وقام مينيوكيوس Minucius بتدمير كل البلاد على طول الإيبرو [١] ، ومع ذلك خسر العديد من رجاله وهم يعبرون عبر نهر مغطى بالجليد الغادر. وتسلل فولسو Volso إلى رودوبي [٢] والقوقاز [٣] . [٤] ووصل كوريو Curio إلى داكيا [٥] ، لكنه ارتد من غاباته القاتمة. وتقدم أبيوس Appius بقدر نحو

---

[١] . نهر إيبرو: أكثر أنهار إسبانيا منسوبا يبلغ طوله ٩٢٨ كم تبلغ مساحة حوضه ٨٠٠٩٣ كم². يقع بشمال شرقي إسبانيا ينبع من جبال القلاع (Cordillera Cantábrica) ويجري نحو الجنوب الشرقي على طول حضيض جبال البرانس مارا بسرقسطة ليصب في البحر الأبيض المتوسط بدلتا واسعة. توجد قنوات ري في جزئه الأوسط ومحطات كبيرة لتوليد الكهرباء من مياه النهر . انظر www.encyclopedia.com

[٢] . رودوبي : إحدى مقاطعات اليونان عاصمتها مدينة كوموتينى . انظر : www.encyclopedia.com

[٣] . القوقاز : تُسمى القفقاز أو القفقاس أو بلاد القَبْق منطقة جغرافية سياسية تقع عند حدود أوروبا وآسيا، وهي موطن جبال القوقاز، بما فيها أعلى جبل في أوروبا ، وجبل ألبروز . وغالباً ما يقسم القوقاز إلى القوقاز الجنوبى والقوقاز الشمالى . أصل الكلمة هي قوقاز، جد الشمالي قوقازيين . وكان قوقاز ابن توجارما حفيد يافث ثالث أبناء نوح . انظر :

Qoranashvili G. , (2002) , Berkeley Program in Soviet and Post-Soviet Studies Working Paper Series , University of California , p.14 .

[٤] . ذكر القوقاز هنا هو مثال جيد على المبالغة الفادحة التي ينغمس فيها فلوروس أحيانًا. انظر :

Florus , (1929) , p.179 .

[٥] . داكيا : هي منطقة قديمة موجودة شرق أوروبا وموجودة مع رومانيا الحالية . كانت مملكة مستقلة لفترة من الزمن قبل أن تغزوها روما وتضمها لإمبراطوريتها وتجعلها ولاية حتى مجيء القوط بقي القوط في داكيا حتى ٣٧٦ م حين قدّم أحد زعمائهم ويدعي فرتيجيرن التماساً إلى الإمبراطور الروماني فالنس للسماح لهم بالاستيطان على الضفة الجنوبية من نهر الدانوب وهم طلبوا ذلك احتماء من قبائل الهون الذين كانوا يمنعون أحدا من عبور النهر بقوة السلاح. وافق فالينس على طلب القوط بل وساعدهم على عبور النهر. لم يقدم فالينس مساعدته دون مقابل ، فقد طلب من القوط تزويده بالجنود لضمهم إلى جيش دولته. انظر : www.encyclopedia.com

السارماتيين، بينما وصل لوكولّوس Lucullus إلى تانايس Tanais [١] – حدود تلك القبائل – وبحيرة مايوتيس Maeotis [٢] . ولم يتمكن الرومان من التغلب على هؤلاء الأعداء الهمجيين إلا باستخدام أساليبهم الخاصة ضدهم. "

- **نتائج الحرب الثراقية**

يقول فلوروس : كانت نتيجة الحرب هزيمة الثراقيين ومعاملة الرومان لأسراهم بمنتهى القسوة والوحشية حيث يقول :

Nec aliter cruentissimi hostium quam suis moribus domiti . Quippe in captivos igni ferroque saevitum est ; sed nihil barbaris atrocius visum est quam quod abscisis manibus relicti vivere superstites poenae suae iubebantur (Flor.1.39.7)

" لقد تم إلحاق الأذى بالأسرى بقسوة شديدة بالحديد والنار ، لكن البرابرة لم يعتبروا أي شيء أكثر فظاعة من تركهم مقطوعين بأيديهم وإجبارهم على النجاة من عقابهم"

---

[١] . تانايس Τάναϊς : هو الاسم القديم لنهر الدون في روسيا اعتبرها سترابو في كتابه الجغرافيا (11.1) بأنها الحد الفاصل بين أوروبا وآسيا كما كانت تانايس أيضا في العصور القديمة ، اسم مدينة في دلتا نهر الدون اسمه (Maeotian marshes) الذي يصل إلى أبعد جزء في الشمال الشرقي من بحر آزوف الذى سماه الإغريق مايوتس Maeotis . موقع تانايس القديمة يبعد نحو ٣٠ كيلومترا إلى الغرب من روستوفنادونو الحديث. موقع وسط المدينة يكمن على هضبة مختلفة الارتفاعات يصل ارتفاعها إلى ٢٠ متر جنوبا . يحدها وادي طبيعي شرقا ، وخندق صناعي غربا. انظر : www.encyclopedia.com

[٢]. بحيرة مايوتيس Maeotes : عُرف الناس الذين عاشوا حول البحيرة بالمايوتيين ، على الرغم من عدم وضوح اسم أى منهم . كان الإيكسوماتيين Ixomates قبيلة من مايوتيس . إلى الجنوب من المايوتيس ، شرق القرم كان السند ، أراضيهم المعروفة باسم سكيثيا سينديكا. انظر : www.encyclopedia.com

نتائج البحث

تتمثل أهم نتائج هذا البحث في الآتي :

- نصر روما على قرطاجة جعل منها أقوى قوة عسكرية غرب البحر المتوسط . وامتدت سيطرتها على كل شبه الجزيرة الإيطالية وصقلية وكورسيكا وسردينيا وإسبانيا . ومع هزيمة قرطاجة استطاعت روما توجيه قواتها العسكرية نحو الشرق؛ لتهزم الإغريق .
- بعد هذه الانتصارات في الحروب البونية والمقدونية أصبحت الدولة الرومانية دولة عظمى يصعب قهرها وتتحكم بمقدرات العالم القديم غرباً وشرقاً ، وفي هذه المرحلة بدأ التاريخ الروماني يضج بأسماء القادة والزعماء المنتصرين وتحولوا إلى قوة ضاربة تؤثر على مجرى الأحداث في روما وخارجها .
- غزو سوريا هو الذي أفسد الرومان أولاً ثم تلاه الميراث الآسيوي الذي ورثه ملك بيرجامون . وقد أفسدت الموارد والثروة المكتسبة أخلاق العصر والدولة مما أدى إلى قيام الثورات بعد ذلك .

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر

Lucius Annaeus Florus , (1947) , Epitome Bellorum Omnium Annorum DCC , Translated by Forster .E.S , L C L , Harvard Univeristy Press ,London.

Polybius , (1979),The Rise of the Roman Empire , Translated by Frank W.; Scott-Kilvert , Penguin Classics.

Publius Vergilius Maro , (2006) , The Aeneid , Translated by Fagles R. , New York .

Titus Livius , (1911) , Ab Urbe Condita Fragments , Translated by Weissenborn .H , L C L , Oxford Univeristy Press .

ثانياً– المراجع :

- **مراجع باللغة العربية**

محمود السعدني ، (١٩٩٨) ، حضارة الرومان " منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي " ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية .

- **مراجع باللغات الأجنبية**

Aaron A. , (2006) , A Grammar of Ancient Geography , London .

Boardman J , Griffin J . , (1986) , The Oxford History of the Classical World , Oxford University Press.

Cole J. , (2011) , Ethnic Groups of Europe : An Encyclopedia .

Dauge , (1981) , Le Barbare : Recherches sur laconceptionromaine de La barbarieei de La civilisation Collection LafcpffluS , Brussels.

Eckstein A M. , (1988) , Rome Enters the Greek East : From Anarchy to Hierarchy in the Hellenistic Mediterranean 230-170 B.C , Oxford.

Gaggero S , Eleonora , (1984) , "Le Guerre romano-liguri nell' Epitome di Floro" , Studi Biscardi , Milan , pp.33-60.

Geography of the Trebbia Valley" , (2006) , Associazione Pro Loco Gorreto.

Grainger J D. , (1999) , The League of the Aitolians , Brill .

Hammond N.G.L , (1988) , " The Campaign and Battle of Cynoscephalae in 197 BC " , Journal of Hellenic Studies , vol.108 , pp.17-29.

Jacobs J. , (2009) , Anne iterum capta repetentur Pergama Roma ? The fall of Rome in the Punica , Yale University.

Jones P V. , Sidwell K C. (1997) , The World of Rome : An Introduction to Roman Culture , Cambridge University Press.

Kerr R M. , (2005) , Late Punic epigraphy : an introduction to the study of Neo-Punic and Latino-Punic inscriptions , Mohr Siebeck .

Keyser P T. , (1993) , " The Purpose of the Parthian Galvanic Cells " , Journal of Near Eastern Studies , vol.52 , University of Chicago Press.

Klotz A. , (1940) , " Der zweite punische Krieg bei Florus " , RhM , pp.114-127.

Lazenby J F. , (1998) , A Military History of the Second Punic War : Hannibal's War , University of Oklahoma Press .
Lintott A W. , (1972) ," Imperial Expansion and Moral Decline in the Roman Republic ", Historia , vol21 , pp.626-638.
Luce T J. ,(1977) , Livy : the Composition of His History , Princeton University Press, p.276
Mackendrick P L. , (2000) , The North African Stones Speak , University of North Carolina Press.
Nigel B. , (1999) , The Punic Wars : Rome , Carthage and the Struggle for the Mediterranean, London: Pimlico.
Qoranashvili G. , (2002) , Berkeley Program in Soviet and Post-Soviet Studies Working Paper Series , University of California
Rankin H D . , (1987) , Celts and the Classical World , London .
Thomas .J Q , (1994) , Studies in the Historiorgraphy of Florus , University of Texas at Austin .

ثالثاً – المعاجم ودوائر المعارف :

Hornblower S. and Spawforth A., (2014) ,The Oxford Classical Dictionary , Oxford University press.
James M., (2000) , A Historical Dictionary of European National Groups , Greenwood Publishing Group.
Pazzanita A G. , (2008) , Historical Dictionary of Mauritania , Scarecrow University Press .